Dirassat & Abhath
The Arabic Journal of Human and Social Sciences

مجلة دراسات وأبحاث
المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية

EISSN: 2253-0363
ISSN : 1112-9751

# دور مواقع الشبكات الإجتماعية في تنامي ظاهرة الهجرة غير الشرعية لدى الشباب الجزائري

# The role of social network sites in the growing phenomenon of irregular immigration among Algerian youth

مبارك زودة
Chamahki moussa ismail
Aekou_mebarek.zouda@univ-guelma.dz
جامعة باتنة 1
University of Batna 1

تاريخ الاستلام : 2018-05-08
تاريخ القبول : 2018-11-22

**ملخص :**

تهدف هذه الدراسة إلى تقديم مراجعة شاملة لدور مواقع الشبكات الإجتماعية في تنامي ظاهرة الهجرة غير الشرعية لدى الشباب الجزائري، وذلك من خلال تحديد أهم عوامل الدفع والجذب الإقتصادي، الإجتماعي والسياسي، التي تدفع الشباب الجزائري وتجذبهم نحو دول الإتحاد الأوروبي، وكذلك تسليط الضوء على بنية الشبكات الحديثة للهجرة غير الشرعية، وكيفية إستقطابها للمهاجرين غير الشرعيين، مع تحديد لأهمية روابطهم الإجتماعية في عمليات الهجرة غير الشرعية، وكيفية إنشاء الروابط الإجتماعية الجديدة في المجموعات الفيسبوكية الخاصة بالهجرة غير الشرعية ودورها في توفير الدعم الإجتماعي المادي منه والمعنوي، وبكل أشكاله للمهاجرين غير الشرعيين عبر المجال العام الذي يتواصل فيه المهاجرون غير الشرعيون ويتفاعلون فيه من خلال مواقع الشبكات الإجتماعية.

**الكلمات المفتاحية:** مواقع الشبكات الإجتماعية، الهجرة غير الشرعية، الروابط الإجتماعية، رأس المال الإجتماعي، الشباب الجزائري.

**Abstract:**

The aim of this study is to offer an overview of the role of social network sites (**SNS's**) in the growing phenomenon of irregular immigration among Algerian youth, by identifying the most important economic, social and political push and pull factors that drive Algerian youth and attract them toward EU countries, also by highlighting the structure of modern networks of irregular immigration, and how attracted irregular immigrants, by identifying the importance of their social ties in irregular immigration, and how to create new social ties in the Facebook groups on irregular immigration and their role in providing material and moral social support, and in all forms of irregular immigrants, across the public sphere where irregular migrants continue to communicate and interact through social network sites.

**Keywords:** social network sites (SNS's), irregular immigration, social ties, social capital, Algerian youth.

**مقدمة:**

أصبحت الهجرة غير الشرعية ظاهرة عالمية، وأزمة دولية تعاني منها الكثير من الدول، فصارت مصدر قلق لمختلف الهيئات الحكومية وغير الحكومية، إذ يشهد العالم منذ سنوات موجة نزوح كبيرة نحو أوروبا إزدادت بشكل كبير خلال السنتين الأخيرتين، حيث أشارت وكالة حماية الحدود (فرونتكس) أن دول الإتحاد الأوروبي سجلت رقم قياسي لم تسجله منذ الحرب العالمية الثانية، بما يقارب مليوني حالة عبور غير شرعي للحدود في سنة 2015، فصارت أوروبا تواجه أكبر موجة للهجرة.

تطورت الهجرة غير الشرعية فصارت عملية معقدة، نظرا لتطور أساليبها، وترابط دوافعها، وتغير ديناميكية أنماطها، حيث ترتبط أساسا هذه التغيرات بالمحددات البنيوية التي تتحكم في قوانين الهجرة، إذ أن هناك قوتين تتحكمان في الهجرة، وهما القوة الدافعة التي تنبع من الموطن الأصلي للمهاجرين، والقوة الجاذبة التي تجذب المهاجرين لموطنهم الجديد.

يتحكم في الهجرة غير الشرعية عوامل دفع إقتصادية، إجتماعية وسياسية، تدفع الأفراد للإنتقال خارج وطنهم، وعوامل جذب أخرى مغرية، إقتصادية وإجتماعية وسياسية، تجذبهم نحو مكان آخر جديد، وبما أن الكثير من دول الإتحاد الأوروبي تشهد قدرا كبيرا من التنمية الإقتصادية، لكن مجتمعاتها أصبحت هرمة تعاني من الشيخوخة ومن تراجع نسب الشباب، وهذا ما جعلها في حاجة ملحة لليد العاملة المهاجرة، التي توفر لها أوروبا فرص عمل كثيرة مقابل أجور عالية.

جراء إستمرار عمليات التدفق الكبير غير المسبوق للمهاجرين غير الشرعيين وطالبي اللجوء، تزايدت الضغوط السياسية والإجتماعية على دول الإتحاد الأوروبي، مما عجل بالإنفصال بين المصالح السياسية والإقتصادية الأوروبية المتعلقة بالهجرة، فقامت بإنتهاج سياسات وبعض الإجراءات الردعية للحد من هذه الأزمة، ومع هذا أصبحت عمليات الهجرة غير الشرعية تدار من خلال شبكات المهاجرين غير الشرعيين، التي تضم كل الأعضاء الفاعلين في إدارة عمليات الهجرة غير الشرعية، حيث يتبادل أعضاء هذه الشبكات مختلف الموارد، وأنواع الدعم الإجتماعي بكل أشكاله، وبهذا إستفادت الشبكات الحديثة للهجرة من تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة، مما جعلها تتفوق على مثيلتها التقليدية أصبحت تدار شبكات الهجرة غير الشرعية عبر مواقع الشبكات الإجتماعية وبالأخص موقع فيسبوك.

**إشكالية الدراسة**

تحوي شبكات الهجرة سواء التقليدية منها أوالحديثة على روابط إجتماعية قوية وضعيفة، مهمتها المحافظة على كينونة وسيرورة شبكات المهاجرين غير الشرعيين، حيث تشير الروابط الإجتماعية التي تربط المهاجرين غير الشرعين بغيرهم، إلى علاقاتهم الشبكية التي تحركها مجموعة من الحوافز، التي يمكن تقسيمها على نحو من التبسيط المفرط، إلى حوافز إجتماعية، وأخرى غير إجتماعية. فالروابط الإجتماعية القوية أكثر حميمية وتنطوي على علاقات مقربة، يتم فيها الإتصال والتفاعل على مستويات حميمية، فيعبر فيها الفرد عن ذاته ويفصح عنها، عكس الروابط الضعيفة التي توصف أنها تتسم بالاتصال النادر، وتنطوي على تبادلات أقل حميمية لغياب القرب العاطفي فيها، إلا أنها عادة ما تكون مستقلة عن ضغوط العلاقات الإجتماعية الوثيقة لما تمتاز به من خصوصية، وعدم الكشف عن الهوية، والموضوعية.

يرتبط معظم المهاجرين غير الشرعيين بغيرهم من خلال روابط إجتماعية قوية، إلا أن المفارقة تكمن في أنهم يعتمدون في كثير من الأحيان على أشخاص لا تربطهم بهم إلا روابط إجتماعية ضعيفة، خصوصا حين يبحثون عن طرق وأساليب تمكنهم من الهجرة، وما يفسر قوة الروابط الضعيفة هو الإندفاع المفاجئ في عضوية مواقع الشبكات الاجتماعية وبالأخص موقع فيسبوك في وقت يقع فيه العالم في قبضة أزمة حركة هجرة دولية غير شرعية.

وبهذا أتاحت مواقع الشبكات الإجتماعية وبالأخص فيسبوك وتويتر، للمهاجرين التعرف على الأشخاص الأغنياء بالصلات والروابط الإجتماعية، وهم الأشخاص المتعمقين إجتماعيا الذين يعرفون أشخاصا أكثر من المعتاد، والذين مكنتهم روابطهم الأخطبوطية من الحصول على معلومات مهمة حول كل ما يخص الهجرة غير الشرعية، وبهذا أتاحت مواقع الشبكات الإجتماعية للمهاجرين غير الشرعيين، إنشاء روابط إجتماعية جديدة، والمحافظة على الروابط الإجتماعية القديمة، وإعادة إكتشاف الروابط المفقودة في شبكاتهم الإجتماعية خلال مختلف مراحل هجرتهم غير الشرعية، لينتج عنه ظهور رأس مال إجتماعي خاص بالهجرة والمهاجرين غير الشرعيين يتم تداوله في المجموعات والصفحات الفيسبوكية.

إذ يعد رأس المال الإجتماعي المرتبط بالهجرة غير الشرعية، بمثابة الرصيد الإيجابي الذي يتملكه المهاجرون غير الشرعيون من علاقات، وروابط إجتماعية، وقيم، تمكنهم التأسيس لعلاقات داخل مختلف المجموعات والصفحات الفيسبوكية التي ساهمت في تسهيل وبلورة مفهوم الهجرة، وتشكيل وعي لدى الشباب الجزائري بحقوق

المهاجرين واللاجئين في أوروبا التي توفر لهم ظروفًا معيشية أفضل، فأصبحت صفحات فيسبوك، تويتر، ويوتيوب منصة دعائية لمهربي البشر.

فصار الشباب الجزائري الحالم بالهجرة، يمارس صحافة المواطن على مواقع الشبكات الاجتماعية وبالأخص موقع فيسبوك، من خلال تدويناته المختلفة التي تحمل طابع إعلامي ذو مضمون متنوع، من نقل لأخبار المهاجرين غير الشرعيين، وتغطية لواقعهم اليومي، إلى توثيق لرحلاتهم السرية ونشر لإعلانات الهجرة غير الشرعية، ومن هنا نلمس الدور المهم لمواقع الشبكات الإجتماعية التي ساهمت في صناعة وغرس فكرة الهجرة غير الشرعية لدى الشباب الجزائري ، وهذا إذا ما يدفعنا لطرح التساؤل الرئيسي التالي:

**ما هو الدور الذي تلعبه مواقع الشبكات الإجتماعية في تنامي ظاهرة الهجرة غير الشرعية لدى الشباب الجزائري؟**

ومن أجل تقديم إجابة أدق لهذا التساؤل الرئيسي، يمكننا طرح التساؤلات الفرعية التالية:

1. ماهي أهم عوامل الدفع والجذب التي تدفع الشباب الجزائري للهجرة غير الشرعية؟
2. كيف يتم إستقطاب الشباب الجزائري للشبكات الحديثة للهجرة غير الشرعية عبر مواقع الشبكات الإجتماعية؟
3. كيف يستغل الشباب الجزائري مواقع الشبكات الإجتماعية لإنشاء روابط إجتماعية جديدة والمحافظة على روابطهم القديمة؟
4. مالذي أتاحته الروابط الإجتماعية للشباب الجزائري من أجل بناء رأس مال إجتماعي خاص بالهجرة؟
5. كيف يساهم رأس المال الإجتماعي في تقديم الدعم الإجتماعي بأشكاله المختلفة للمهاجرين غير الشرعيين؟

**أهداف الدراسة:**

1. إلقاء الضوء على أهم عوامل الدفع والجذب التي تدفع الشباب للإهتمام الهجرة غير الشرعية.
2. تحديد الأليات والأساليب التي ساهمت في إستقطاب الشباب نحو الشبكات الحديثة للهجرة غير الشرعية.
3. محاولة دراسة ظاهرة الهجرة غير الشرعية من خلال زاوية جديدة، وهي إعتماد المهاجرين غير الشرعيين على المجتمعات الشبكية مثل المجتمع الفيسبوكي.
4. الكشف عن العلاقة السببية بين تنامي ظاهرة الهجرة غير الشرعية والإنتشار الكبير للصفحات والمجموعات الفيسبوكية الخاصة بالهجرة غير الشرعية.
5. إبراز كيفية بناء المهاجرين غير الشرعيين رأس مال إجتماعي خاص بالهجرة غير الشرعية عبر المجموعات والصفحات الفيسبوكية.
6. تحديد كيفية توفير وتبادل شتى أنواع الدعم الإجتماعي بين المهاجرين غير الشرعين عبر المجموعات والصفحات الفيسبوكية.

**أهمية الدراسة :**

تنبع أهمية الدراسة من أهمية الموضوع محل الدراسة الذي يتناول ظاهرة عالمية، وأزمة دولية تتمثل في تنامي ظاهرة غير الشرعية عبر مجموعة من الفاعلين الجدد الذين ساهموا في تناميها، وبالأخص مع تطور الإعلام الإجتماعي وإنتشار إستخدام المجموعات الفيسبوكية في إدارة عمليات الهجرة غير الشرعية، وتعبئة الأفراد الطامحين بالهجرة غير الشرعية، عبر نشر مفهوم جديد للهجرة وصناعة وعي بقضايا الهجرة وحقوق المهاجرين لدى الشباب الجزائري، كغيره من الشباب العربي الطامح في الهجرة سواء بطرق مشروعة أو غير مشروعة.

**الإطار النظري والدراسات السابقة** أشار التقرير سنوي لتحليل المخاطر لسنة 2015 الصادر عن منظمة فرونتكس، أن عام 2015 كان فريدا من نوعه، ولم يسبق له مثيل منذ الحرب العالمية الثانية، حيث تم كشف عن أكثر من 1.8 مليون حالة دخول بطريقة غير شرعية وإختراق لحدود الإتحاد الأوروبي الخارجية البرية منها والبحرية، وبهذا إرتفعت بشكل ملحوظ في الفترة الأخيرة معدلات المهاجرين غير الشرعيين من دول جنوب المتوسط إلى دول شمال المتوسط في عام 2015.[1]

وبهذا أصبحت الهجرة غير الشرعية ظاهرة عالمية، من خلال ماتوصلت إليه دراسة **أليس بلوش وميلينا شيميانتي** بعنوان **"الهجرة غير الشرعية في عالم معلوم"**[2] بوجود مؤشرين يؤكدان أن الهجرة الشرعية أصبحت أزمة كونية، فالمؤشر الأول يؤكد أن الهجرة غير الشرعية أصبحت أزمة دولية تعاني منها الكثير من الدول المرسل

والمستقبلة، أما **المؤشر الثاني** فيؤكد أن ظاهرة الهجرة غير الشرعية أصبحت مصدر قلق لمختلف الهيئات الحكومية، وغير الحكومية، حيث صارت الكثير من الدول تعاقب الشركات التي تستغل اليد العاملة المهاجرة، ومعاقبة شركات السفر، جراء نقلها أشخاص بأوراق ثبوتية مزورة، بالإضافة إلى المنظمات الحقوقية المنددة بالوضع المأساوي للمهاجرين غير الشرعيين، ويشير في هذا الصدد **خالد كوزر** في دراسته المعنونة بـ **"الهجرة غير الشرعية، أمن الدولة والأمن البشري"**[3] أن المنظمة الدولية للهجرة، تقدر أنه حوالي 15% من حركة الهجرة الدولية كانت تعيش في وضع غير قانوني.

وبهذا أصبحت الهجرة غير الشرعية عملية معقدة، تتطور أساليبها بسرعة وتتغير أنماطها، إذ تؤكد **بلوش وشيميانتي** أنه منذ سبعينيات القرن الماضي بدأت تظهر تغيرات جوهرية في أنماط الهجرة غير الشرعية[4]، ويضيف **أليخاندو بورتس** في دراسته **" مقدمة نحو تحليل الهجرة ـ غير الموثقة ـ غير الشرعية"**[5] أن هذه التغيرات ترتبط بالمحددات البنيوية التي تتوفر في كل من البلدان المرسلة والمستقبلة، وتوصل بأن الهجرة غير الشرعية تعود بالفائدة على كل من الدول المرسلة والمستقبلة. وهذا ما خلص إليه **إرنست جورج رافنشتاين** في دراسته **"قوانين الهجرة"** [6] بوجود قوانين تتحكم في حركة الهجرة الدولية، التي أطلق عليها تسمية **نظرية الدفع والجذب Push-Pull Theory**، وفي هذا الصدد يؤكد **إفرت لي**[7] في دراسته **"نظرية الهجرة"** أن نظرية الدفع والجذب تعد أشهر النظريات التي عالجت عملية التهجير على المستوى الدولي، حيث يرى **رافنشتاين** أن هناك قوتين تقرران عمليات تهجير البشر، وهما القوة الدافعة والقوة الجاذبة، فالقوة الدافعة هي تنبع من الموطن الأصلي للمهاجرين، أما القوة الجاذبة فهي التي تجذب المهاجرين لموطنهم الجديد.

**أولا: عوامل الجذب والدفع للهجرة غير الشرعية**

توصل **دوغلاس ماسي** في دراسته **"الأصول الإجتماعية والإقتصادية للهجرة"**[8] أن إستقبال المهاجرين يعتمد على مجموعة من العوامل أهمها: الجغرافيا، التاريخ الاستعماري، التجارة، والسياسة وبشكل عام، إذ أنه من المرجح أن الكثير من الدول تستضيف المهاجرين من دول العالم الثالث القريبة جغرافيا، أو الدول الشريكة والحليفة لهم، أو من مستعمراتهم السابقة، في حين يضيف **دوغلاس باترووث وجون تشانس** دراستهما **"حضرنة أمريكا اللاتينية"**[9] بأن الهجرة تتأثر بعوامل دفع وجذب، حيث ترتبط عوامل الدفع ببلد المنشأ المرسل للمهاجرين، في حين ترتبط عوامل الجذب ببلد المقصد، وهذا ما عبر عنه **رافنشتاين** فيما أشرنا إليه سابقا في نظرية الدفع والجذب.

وفي هذا الصدد قام **كليفورد جانسن** بتطوير نظرية الدفع والجذب، وهذا من خلال دراسته المعنونة بـ **"بعض المظاهر السوسيولوجية للهجرة"**[10] لاحظ أن الهجرة ترجع أساسا إلى إنعدام التوازن في النظامين الإجتماعي والاقتصادي لجماعة معينة، مما يدفع بعض أفرادها إلى التنقل خارج وطنهم، لوجود عوامل مغرية تجذبهم نحو مكان آخر جديد.

إذا من خلال ما سبق عرضه، يمكننا تقسيم العوامل التي تدفع المهاجرين للهجرة غير الشرعية، إلى عوامل الدفع والجذب الإقتصادي، السياسي والإجتماعي:

1. **عوامل الدفع والجذب الإقتصادي**

أشارت **بلوش وشيميانتي** إلى وجود أسباب إقتصادية متكاملة، أطلقتا عليها **عوامل الدفع والجذب الإقتصادي**[11]، والتي هي بمثابة نظام بنائي متكامل بين الدول المرسلة للمهاجرين والدول المستقبلة لهم، إذ تؤكدان أن الكثير من دول الإتحاد الأوروبي أصبحت مجتمعات هرمة تعاني من مشكلة الشيخوخة، ومن تراجع نسب الشباب فيها، ويضيف **جوردمان** في في تقرير صادر عن المفوضية الأوروبية، أن بريطانيا ودول أخرى في الإتحاد الأوروبي، بحاجة لستة وخمسين 56 مليون عامل من المهاجرين بحلول سنة 2050 لتعويض إنحسار النمو السكاني ، بسبب إنخفاض معدلات المواليد وإرتفاع معدلات الوفيات.[12]

وهذا مايذهب إليه كذلك **ستيفان كاسل ومارك ميلر في** كتابهما **"عصر الهجرة"**[13] إذ يؤكدان أن الطلب في عصر العولمة قد زاد بشدة على العمال المهاجرين في الإقتصاديات الشمالية.

**عوامل الدفع والجذب السياسي والإجتماعي**

إستغلت الكثير من الأحزاب السياسية في برامجها الانتخابية ، ظاهرة تزايد أعداد المهاجرين غير الشرعيين في أوروبا ، فأسست لصعودها على كراهية ومعاداة المهاجرين غير الشرعيين، ويعود تزايد المهاجرين غير الشرعيين إلى تنامي حركة تهريب المهاجرين التي أصبحت من بين أكثر الأنشطة الإجرامية العالمية، ويعود هذا إلى جملة من الأسباب السياسية يوجزها **دوغلاس ماسي** في[14]: الإضطرابات السياسية، الاضطهاد السياسي، كبت الحريات ، انعدام الأمن والإستقرار، الحجر على حرية الرأي، ونقص الديمقراطية، أو إنعدامها.

وأما بالنسبة لعوامل الجذب والدفع الإجتماعي، تشير دراسة **أليخاندرو بورتس وجوزيف بوروكز** المعنونة بـ **"الهجرة المعاصرة"**[15] أن عملية الهجرة هي ظاهرة إجتماعية ذات نشاط دوري، يشارك فيه عدد

كبير من الأفراد ضمن حركات منظمة، يتم من خلالها لم الشمل مع الأسرة للحفاظ على البناءات الأسرية. وتضيف **مونيكا بويد** في دراستها **"الأسرة والشبكات الشخصية في الهجرة الدولية"**[16] أن دراسة تأثير الشبكات الشخصية في حركة الهجرة يكشف عن أهمية العلاقات الاجتماعية في تشكيل سلوك الهجرة، مثل عملية لم شمل الأسرة، والتي هي الحالة التي يهاجر فيها أحد الزوجين إلى البلد الذي يعيش فيه الطرف الأخر.

كما توصلت **بريناتي داتا** من خلال دراستها **"عوامل الدفع والجذب للهجرة غير الموثقة من بنغلاديس إلى غرب البنغال"**[17] أن أهم العوامل الاجتماعية التي تتحكم في حركة المهاجرين غير الشرعيين هي: من أجل أن يتلقوا تعليم أفضل، وفرص أكثر للبحث العلمي، أو للزواج، أو بسبب إنعدم الأمن الاجتماعي، أونتيجة للإضطهاد الديني، أو من أجل إلتحاقهم بأقاربهم.

**ثانيا: المفارقة الليبرالية للأسواق المفتوحة والمجتمعات السياسية المغلقة**

نتيجة لتنامي الكثير من الضغوط السياسية والإجتماعية التي تتعرض دول الإتحاد الأوروبي، جراء التدفق الكبير غير المسبوق للمهاجرين غير الشرعيين وطالبي اللجوء، هذا ما عجل بالإنفصال بين المصالح السياسية والإقتصادية المتعلقة بالهجرة، وهذا ما أطلق عليه **جايمس فرانك هوليفيلد** في دراسته **"المهاجرون، الأسواق والدول: الإقتصاد السياسي لأوروبا ما بعد الحرب"**[18] تسمية **"المتناقضة الليبرالية"** في إشارة منه لإزدواجية الإتحاد الأوروبي في التعامل مع قضية الهجرة غير الشرعية، فمن جانب تزايد حاجة الكثير من دول الإتحاد الأوروبي لليد العاملة المهاجرة من جانب، وبالمقابل من جانب آخر ترفض الكثير من دول الإتحاد المهاجرين غير الشرعيين.

ويشير **بورتس** في هذا الصدد، أن أمريكا الشمالية قد عانت أزمة الهجرة غير الشرعية قبل أوروبا، مما دفعها لوضع الكثير من القيود للحد من تنامي هذه الأزمة[19]، وتنقل **آنا تريان فاديليدو** في دراستها **"الهجرة غير الشرعية في أوروبا: أساطير وحقائق"**[20] أن بعض دول الإتحاد الأوروبي قامت بإنتهاج بعض التدابير والسياسات التي إعتمدتها أمريكا سابقا، للفصل بين السياق الإقتصادي والسياسي في قضية الهجرة غير الشرعية، من خلال تطبيق الكثير من الإجراءات الردعية.

**ثالثا: مواقع الإعلام الإجتماعي والشبكات الإجتماعية للمهاجرين غير الشرعيين.**

1. **مفهوم نظرية الشبكة الإجتماعية:**

تؤكد **جيالي يو في** دراستها **"شبكات الدعم التقليدية و شبكات الدعم عبر الأنترنت في التكيف بين الثقافات للطلاب الدوليين الصينيين في الولايات المتحدة"**[21] أن نظرية الشبكة الإجتماعية تختص بدراسة خصائص شبكات الدعم الإجتماعي، مثل تبادل الموارد بين أعضاء الشبكات الإجتماعية، كما ينظر إليها على أنها تنطوي على مجموعة من العناصر الفاعلة ضمن العلاقات التي تربط بينهم. وهذا ما تؤكده دراسة **بيتر مارسدن وكارن كامبل** المعنونة بـ **"قياس قوة الروابط الإجتماعية والقوى الإجتماعية"**[22] حيث يتمثل هؤلاء الفاعلون في أشخاص، أو وحدات مجتمعة، لكي يتبادلوا موارد متعددة فيما بينهم، يمكن أن تحتوي هذه الموارد على: بيانات، معلومات، سلع أو خدمات، دعم إجتماعي أو دعم مالي.

ويرى **مارسدن وكامبل** أن الشبكات الإجتماعية لأي فرد تشمل روابط إجتماعية قوية، وضعيفة،[23] وبهذا يمكننا القول أن شبكات المهاجرين هي عبارة عن شبكات إجتماعية تضم كل الأشخاص الفاعلين في إدارة عمليات الهجرة. كما يمكننا تجسيد هذه نظرية الشبكة الإجتماعية من خلال مايلي:

1. وصف كيفية بناء ونمو العلاقات الإجتماعية للمهاجرين غير الشرعيين، والبحث في تطورها في سياق إتصالي شبكي عبر مواقع الشبكات الإجتماعية.
2. فحص ودراسة كيفية مساهمة مواقع الشبكات الإجتماعية، ومساعدتها المهاجرين غير الشرعيين في الحفاظ على روابطهم الإجتماعية القديمة، وإنشاء روابط إجتماعية جديدة.
3. تشخيص كيفية تدعيم مواقع الشبكات الإجتماعية شبكات المهاجرين غير الشرعيين، من خلال توسيع قنوات الإتصال بينهم، وإتاحة فرص أكثر لتحقيق تفاعلية تسمح لأعضاء هذه الشبكات الإجتماعية -المهاجرين غير الشرعيين- بالمشاركة في مختلف أنشطة المجتمعات الإفتراضية، للتواصل مع الآخرين حول مصالحهم وإهتماماتهم المشتركة.

وعند البحث في تاريخ شبكات الهجرة بنوعيها الشرعية منها وغير الشرعية، نلمس وجود نوعين إثنين: شبكات تقليدية للهجرة، وشبكات أخرى حديثة.

2. **الشبكات التقليدية للهجرة**

تؤكد دراسة كل من **مارك غرانوفيتر** المعنونة بـ **"قوة الروابط الضعيفة"**[24] بالإضافة إلى دراسة **رايان ديكر وغودفرايد إننجبرسن** المعنونة بـ **"كيف حول الإعلام الإجتماعي شبكات المهاجرين وسهل الهجرة"** [25] أن الكثير من الباحثين في شؤون الهجرة أيقنوا أن الشبكات التقليدية للهجرة تتكون أساسا من مجموعة من روابط إجتماعية قوية، حيث توصل **ماسي وآخرون** إليها في دراسة بعنوان **"العوالم في حركة، محاولة لفهم الهجرة الدولية في نهاية الألفية"**[26] أن الروابط الإجتماعية القوية تقوم على: القرابة، الصداقة، والمجتمع الأصلي المشترك الذي يربط المهاجرين وغير المهاجرين ببعضهم البعض.

وعند البحث في أهمية الشبكات التقليدية للهجرة، يشير **توماس فايست** في دراسته **" المستوى المتوسط الحاسم، دراسات مختارة في الهجرة الدولية وإدماج المهاجرين"**[27] أن الأدبيات العلمية حول الهجرة تظهر أن الشبكات التقليدية للهجرة مازالت ولازالت مهيمنة في أفهامنا حول مكانتها ، وأهميتها في إدارة عمليات الهجرة وإتجاه التدفقات المهاجرين، لما تتميز به هذه الشبكات كما يرى **باري ولمان** في دراسته **"من الصناديق الصغيرة إلى الشبكات الفضفاضة: خصخصة وتدجين المجتمع"**[28] أنها: شبكات متماسكة، مترابطة، وواسعة النطاق وتحدها التجمعات الإثنية، والعرقية، وحتى الدينية، كما أنها كثيرا ما تتغير في بنيتها.

ويضيف **ديكر وإننجبرسن** أن الشبكات التقليدية للهجرة إعتمدت على وسائل الإتصال التقليدية، فلسنوات عديدة طويلة كانت الإتصالات بين المهاجرين القدامى تتم عبر البريد العادي[29]، ثم إستخدم المهاجرون القدامى الأشرطة التسجيلية، وتؤكد في هذا الصدد **ميكرا ماديانو ودانيال ميلر** في كتابهما الذي يحمل عنوان **"الهجرة والإعلام الجديد"**[30] أن هذه الأشرطة التسجيلية السمعية كانت بمثابة وسيلة إتصالية فعالة بالنسبة للمهاجرين الأميين الذين لايحسنون الكتابة والقراءة، لأنها أتاحت لهم البقاء على إتصال مع أهلهم وأصدقائهم، ثم إستخدم المهاجرون الهاتف الذي تميز الإتصال خلاله أنه متزامن وتفاعلي.

3. **الشبكات الحديثة للهجرة**

ومع تطور تكنولوجيا الإعلام والإتصال، إستفادت شبكات المهاجرين من هذه التكنولوجيا الحديثة، فظهرت الإتصالات الحاسوبية، وتطورت بدرجة أكبر مع ظهور المجتمعات الشبكية على الأنترنت، وهذا ما نتج عنه ظهور شبكات حديثة للهجرة تعتمد على مواقع الشبكات الإجتماعية، وهذا مايؤكده **هيلر وفرانز** بأن الهاتف يمكن أن يكون أكثر حميمية في التفاعل مع الأصدقاء، لكنه ليس فعال في بناء او تطوير علاقات جديدة كما هو الشأن بالنسبة الحاسوب[31].

وتضيف في هذا الشأن **كارولين هايثورن وايت** في دراستها **"الروابط القوية، الضعيفة، والكامنة، وأثر الإعلام الإعلام الجديد"**[32] أن مواقع الإعلام الإجتماعي سهلت ومكنت المستخدمين من الوصول إلى مجموعات واسعة من الأفراد الذين يملكون معهم روابط ضعيفة أو حتى الذين لا يملكون معهم روابط إجتماعية.

وهذا ما تؤكده نتائج دراسة **إليسون وآخرون** التي تحمل عنوان **"فوائد أصدقاء فايسبوك: رأس المال الإجتماعي وطلبة الكلية"**[33] مؤكدة أنه من خلال مواقع الإعلام الإجتماعي يمكننا النبحث عن أصدقاء فقدنا الإتصال بهم وإعادة مد جسور العلاقة معهم، وهذا ما أتاح للكثير من المهاجرين غير الشرعيين إنشاء مجال عام، من أجل نشر المعلومات ومشاركتها، لما تتميز به هذه المعلومات أنها لا تصدر تحت أي سلطة.

كما توصلت كذلك **إليسون** في دراستها الأخرى المعنونة بـ **"مواقع الشبكات الإجتماعية: التعريف، التاريخ، والدراسات العلمية"** بأنه يمكن للمستخدمين إنشاء مجتمعات إنتقائية من إختيارهم وتبعا لإستخداماتهم وإشباعاتهم المحققة مثل المجموعات الفيسبوكية.[34]

**رابعا: مواقع الشبكات الإجتماعية والروابط الإجتماعية للمهاجرين غير الشرعيين:**

1. **مفهوم الروابط الإجتماعية:**

ترى **جيالي يو** أن الرابطة الإجتماعية تشير ببساطة إلى الصلة أو العلاقة بين شخص معين وعضو في شبكة معينة، عبر مجموعة من الحوافز التي تحرك الروابط الإجتماعية وتسيرها، حيث تعد هذه الحوافز بمثابة محرك قوي للروابط الإجتماعية [35].

تدفع الحوافز بمختلف أنواعها المهاجرين غير الشرعيين للإشتراك في مواقع الشبكات الاجتماعية لأسباب متعددة ومعقدة، فمعظم المهاجرين غير الشرعيين الذي يجمعون "الأصدقاء" على موقع فيسبوك من أجل عقد روابط اجتماعية تقوم على القيم والمعتقدات والأهداف المشتركة، وفي هذا الصدد توصل **تامار ويلسون** في دراسته **"الروابط القوية، والروابط الضعيفة: أساسيات الشبكات في الهجرة المكسيكية"**[36] أن الروابط الإجتماعية تأخذ شكلين إثنين: روابط إجتماعية قوية، وروابط إجتماعية ضعيفة.

2. **الروابط الإجتماعية القوية**

تعد الروابط الإجتماعية القوية أكثر حميمية، كما تنطوي على علاقات مقربة، يتم فيها الإتصال والتفاعل على مستويات حميمية فيفصح فيها الفرد عن ذاته، كما يتم فيها تبادل شتى أنواع الدعم الإجتماعي، لأن الأشخاص الذين يرتبطون بقوة، يميلون إلى إظهار أوجه التشابه في المواقف، الأراء، الإتجاهات، والأحكام، وحتى الخلفيات والخبرات، وبهذا توفر الروابط الإجتماعية القوية للمهاجرين غير الشرعيين مع أفراد من موطنهم الأصلي، معلومات مفيدة وموارد مهمة لتسوية وضعياتهم غير القانونية في بلد المهجر المستقرين به.[37]

3. **الروابط الإجتماعية الضعيفة**

يرى **غرانوفيتر** بأن الروابط الإجتماعية الضعيفة، هي عبارة عن علاقات إجتماعية تتسم بالاتصال النادر، وغياب القرب العاطفي، وعدم وجود تاريخ من الخدمات المتبادلة، إذا فهي علاقات سطحية تسمح لنا الاستفادة من شبكة معارف جديدة لا تتواجد في دائرة علاقاتنا القوية التي غالبا ما يتشابه أفرادها معنا.[38] وبهذا فمعظم الباحثين عن الهجرة لا يلجأون إلى أصدقائهم المقربين أو أفراد عائلاتهم بحثا عن الهجرة، بل يلجأون إلى شبكتهم الموسعة.

وتوصل في هذا الصدد **تيرانس ألبرخت ومارا أدلمان** في دراستهما **"مناقشة الدعم الإجتماعي"**[39] أن الروابط الإجتماعية الضعيفة تنطوي على تبادلات أقل حميمية، كما أن صيانتها والمحافظة عليها سهل، بالإضافة كذلك إلى أن هذه الروابط الإجتماعية الضعيفة عادة ما تكون مستقلة عن ضغوط العلاقات الإجتماعية الوثيقة التي تتسم بالأخذ والرد.

ويضيف **أدلمان وباركس وألبرخت** أن علاقات الروابط الإجتماعية الضعيفة لديها مزايا فريدة من نوعها مثل: الخصوصية، عدم الكشف عن الهوية، والموضوعية وغيرها من الخصائص التي لاتتوافر في العلاقات الإجتماعية الوثيقة.[40]

4. **قوة الروابط الضعيفة وأهميتها بالنسبة للمهاجرين غير الشرعيين:**

يؤكد **جرانوفيتر** أن الروابط الإجتماعية الضعيفة، لما تتميز به من خصائص وعلاوة على ذلك، فهي ذات قيمة ومفيدة في تدفق المعلومات الجديدة.[41] بينما تذهب **جيالي يو** أبعد من هذا مؤكدة أن الأشخاص الذين يملكون مجالا واسعا من الروابط الإجتماعية الضعيفة، فهم من المرجح أن يحصلوا على معلومات مختلفة ومتعددة بناءا على شبكاتهم الإجتماعية التي تنطوي على أعضاء مختلفين ومتعددين[42]، وهؤلاء هم من أطلق عليهم **مالكوم غلادويل** تسمية **"الموصلون"** حيث لاحظ في بحث **غرانوفيتر** حول **قوة الروابط الضعيفة**[43]، أن هنالك مجموعة من الأشخاص الأغنياء بالصلات أو ما يعرف بالوابط الإجتماعية، وهم نوع نادر الوجود من الأشخاص المتعمقين اجتماعيا و يعرفون أشخاصا أكثر من المعتاد، وهؤلاء الأشخاص أقوياء، لأنهم بفضل هذه الصلات الأخطبوطية بالعديد من الروابط الضعيفة، حصلوا على معلومات أكثر أهمية، في حين كان غيرهم كسولا، مشغولا، أو غير مخول للحصول عليها.[44]

من أجل أن يقوم المهاجرون بجمع معلومات أكثر من مصادر متنوعة، وبهذا تصبح روابطهم الإجتماعية الضعيفة أكثر قيمة من روابطهم القوية، وهذا ما يؤكده **جرانوفيتر** مشيرا إلى أن الروابط الإجتماعية الضعيفة تربط المجموعات الإجتماعية وتصلها ببعضها البعض، لأنها تحوي معلومات متعددة، متستقاة من مصادر مختلفة، وبالتالي تصبح هذه الروابط الضعيفة، و في الكثير من الأحيان قيمة أكثر من الروابط الأخرى القوية.[45]

ويضيف **هيلر وفرانز** أن مواقع الشبكات الإجتماعية أتاحت للمهاجرين إنشاء روابط إجتماعية جديدة، والمحافظة على الروابط الإجتماعية القديمة، وإعادة إكتشاف الروابط المفقودة في شبكاتهم الإجتماعية.[46]

5. **الروابط الإجتماعية الكامنة:**

وضعت مواقع الإعلام الإجتماعي الأساس العملي للأفراد المشتتين، المتباعدين والموزعين جغرافيا من أجل إقامة روابط إجتماعية، وفتحت لهم أبواب التواصل مع بعضهم البعض، عبر البنية الإتصالية المفتوحة والمتاحة من خلال أدوات الإعلام الإجتماعي، مما نتج عنه ظهور رأس مال إجتماعي خاص بالهجرة والمهاجرين.

**خامسا: رأس المال الإجتماعي للمهاجرين غير الشرعيين**

1. **مفهوم رأس المال الإجتماعي للمهاجرين غير الشرعيين**

أشارت **مورو** إلى أن مفهوم رأس المال الإجتماعي أصبح من المفاهيم ذائعة الصيت، وواسعة الانتشار، وهذا على الرغم من حداثة ظهوره، حيث تم إستخدامه بصورة ملوسة في الأدبيات الإجتماعية منذ بداية ثمانينيات القرن الماضي، على يد الكثير من الباحثين، أشهرهم **بورديو، كوليمان، ثم بوتنام**.

وخلصت **فيرجينيا مورو** في دراستها **"مفاهيم رأس المال الاجتماعي فيما يتعلق رفاهية الأطفال والشباب: مراجعة نقدية"**[47] أن مفهوم رأس المال الاجتماعي الاجتماعي مفهوم مطاط، يعرف بأساليب مختلفة، حيث يشير إلى الارتباط بالجماعة، وشبكة العلاقات الاجتماعية، والتساند الاجتماعي، والثقة، والتبادل، والإشتراك في منظمات المجتمع المدني، لذا نستخلص أن رأس المال الاجتماعي ينبع من العلاقات الاجتماعية المشتركة، ويعتمد على بناء الثقة المتبادلة والعمل الجمعي.

وفي هذا الشأن خلص **أليخاندرو بورتس في دراسته "رأس المال الإجتماعي: أصوله وتطبيقاته في علم الإجتماعي الحديث"** أن كتابات **بيار بورديو** حول رأس المال الإجتماعي هي الأكثر إسهاما في علم الاجتماع، إلا أنه لم يقدر لها أن تكون الأكثر تأثيرا، فالتأثير الأكبر كان مع **جيمس كولمان**، أما الأفضل في الكتابات الأكاديمية فيرجع إلى **روبرت بوتنام**.[48]

قدم **بيار بورديو** تعريفا لرأس المال الاجتماعي على أنه "كم الموارد الواقعية أو المحتملة التي يتم الحصول عليها من خلال امتلاك شبكة من العلاقات الدائمة المرتكزة على الفهم والوعي المتبادل، وذلك في إطار الانضواء تحت لواء جماعة معينة ، لأن الإنتماء لجماعة معينة يمنح كل عضو من أعضائها سندا من الثقة والأمان الجماعي".[49]

وبهذا يمكننا تجسيد رؤية **بورديو**، في عملية صناعة رأس المال الاجتماعي المرتبط بالهجرة غير الشرعية، إذ نلاحظ أن عملية بنائه وتشكيله، يتطلب درجة من التشابه الموضوعي بين أعضاء الجماعة، وهذا ما يمكن ملاحظته، من خلال وجود تجانس نوعي بين الخصائص الديمغرافية والسوسيوثقافية للمهاجرين غير الشرعيين، فأغلبهم يهاجر من أجل تحسين ظروفهم الإجتماعية والإقتصادية، وحتى السياسية منها.

بينما يرى **جيمس كولمان** في دراسته **"رأس المال الإجتماعي في إنشاء رأس المال البشري"**[50] أن رأس المال الاجتماعي يكمن في بناء العلاقات الاجتماعية مع الآخرين، إذ أنه لا يوجد في الأشخاص ولا في الواقع المادي، بل يوجد في العلاقات الاجتماعية بين الأفراد، ويتنامى من خلال توقعات الأفراد وإلتزاماتهم، وهذا بغية منهم في الحصول على المعلومات والمنافع.

وعند محاولتنا إسقاط وجهة نظر كولمان على المهاجرين غير الشرعيين، يمكننا القول بأن رأس المال الإجتماعي المرتبط بالمهاجرين غير الشرعيين، يعد بمثابة الرصيد الذي يتملكه المهاجرون غير الشرعيون من علاقات، وروابط إجتماعية، وقيم، تمكنهم التأسيس لعلاقات داخل مختلف البناءات الاجتماعية التي ينتمون إليها وينشطون فيها.

بينما خلص **روبرت بوتنام** إلى أن رأس المال الاجتماعي يتمثل في الشبكات الإجتماعية التي يملكها للأفراد، وكل شبكة إجتماعية تتضمن علاقات إجتماعية، وبالتالي فهذه العلاقات تتضمن قيمة تشبه رأس المال البشري والطبيعي من حيث تأثيرها في إنتاجية الأفراد والجماعات، ويؤكد بوتنام أنه في رأس المال الطبيعي الوسائل والأدوات الطبيعية، وكما يحوي رأس المال البشري ما يملكه الأفراد من قدرات، فكذلك رأس المال الإجتماعي يتمحور حول علاقات الأفراد ببعضهم البعض وقيمة هذه العلاقات.[51]

وقد أشار **أندريا كافانوف وآخرين في** دراسة بعنوان **"الشبكات المجتمعية: عندما تلتقي المجتمعات المتصلة بالأنترنت بالمجتمعات غير المتصلة بالأنترنت"** [52] أن **بونتام** خلص إلى رأس المال الاجتماعي يحوي مكونين إثنين وهما: التواصل الاجتماعي والمشاركة المدنية، إذا يعد رأس المال الإجتماعي من أهم مخرجات المشاركة المجتمعية[53].

بينما أضاف **باري ولمان وآخرين** في دراستهم التي تحمل عنوان **"إمكانيات الأنترنت الإجتماعية للشبكات الفردية"**[54] عنصرا ثالثا أطلقوا عليه "**الشعور المجتمعي**" ويقصد به التعلق العاطفي بالمجتمع الذي ينتمي إليه الفرد وإرتباطه به من خلال أبعاد متعددة، فالأفراد يصبحون مرتبطين بالمجتمع من خلال العلاقات المؤسسية، والنشاط الاجتماعي، والقبيلة المحلية، والاستجابة العاطفية إلى المكان الذي ينتمون إليه.

2. **المهاجرون غير الشرعيون بين رأس المال الترابطي ورأس المال التجسيري**

إعتمد **بوتنام** على فرضية **جرانوفيتر** حول **قوة الروابط الضعيفة**، وتبناها في التفريق بين نوعين من رأس المال وهما: رأس المال الإجتماعي الترابطي، ورأس المال الإجتماعي التجسيري[55].

**رأس المال الاجتماعي الترابطي Social Capital Bonding :**

يرى **بوتنام** أن مصطلح رأس المال الإجتماعي الترابطي، يشير إلى أن عملية صناعة رأس المال الإجتماعي تتم من خلال ربط الصلات والروابط الإجتماعية لشبكات المجموعات المتجانسة، وبهذا ينشأ الترابط بين أفراد متشابهين، ويظهر بصورة في التنظيمات الدينية والإثنية واللغوية، ودائما ما يكون موجه داخل الجماعة، من خلال عمله على تأكيد الهوية وتدعيم التجانس داخل الجماعة، أن رأس المال الاجتماعي الترابطي يتشكل من شبكات ذات علاقات إجتماعية شخصية وحميمية، تقوم بين أفراد العائلة والأصدقاء المقربين.

**رأس المال الاجتماعي التجسيري Bridging Social Capital :**

بيمنا يحيلنا مصطلح رأس المال الإجتماعي التجسيري حسب بوتنام، إلى أن تجسير العلاقات والروابط الإجتماعية يساعد على زيادة تدفق المعلومات وسرعة إنتشار الأفكار المبتكرة على نطاق إجتماعي واسع، ويحدث بين أفراد شديدي التباين، ويوجه إلى خارج الجماعة لكي يقوم بتجسير العلاقات بين أفراد من مختلف الطبقات الاجتماعية، ويتجلى ذلك الشكل في الحركات المدنية، ومختلف أصناف العلاقات الأقل حميمية، مثل علاقات العمل، وعلاقات المعارف، وأصدقاء الأصدقاء.

إذا يمكننا إعتبار رأس المال الاجتماعي التجسيري للمهاجرين غير الشرعيين، بمثابة رأس المال الإجتماعي الإيجابي، الذي أسهم ولا يزال يسهم في تحقيق أهداف المهاجرين غير الشرعيين، إذ يكسبهم من خلال عضويتهم في مختلف المجموعات والصفحات الفيسبوكية مهارات ومعارف وروابط وعلاقات إجتماعية، مما يولد لديهم نوعا من الثقة المجتمعية تدفعهم للمشاركة في حركات الهجرة غير الشرعية.

و هذا ما توصل إليه **جايمس كاتز رايس وآخرون** في دراستهم التي تحمل عنوان **"الإتصال الشخصي عبر الحاسوب ومفهوم الجماعة في النظرية والتطبيق"**[56] أن رأس المال الاجتماعي التجسيري لا يتطلب الإتصال الذي يتم وجها لوجه، ولكن التفاعل الذي يتم وجها لوجه يتميز بكثافة الروابط الإجتماعية والمزيد من المعاملة بالمثل، حيث أن الأشخاص في تفاعلاتهم المختلفة هم أكثر رغبة في إكتساب أصدقاء أو معارف جديدة لتحقيق مزيد من المساعدة والدعم الإجتماعي، وهذا ما نجده متاحا في التفاعلات الإجتماعية عبر الحاسوب.

**سادسا: الدعم الإجتماعي للمهاجرين للمهاجرين غير الشرعيين**

ترى **ميلاني بارنز وستيف دوك** أن الدعم الإجتماعي عبارة عن تبادل رسائل اللفظية وغير اللفظية، مع نقل للمشاعر والمعلومات أو مساعدة سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة للحد من حالة عدم اليقين لدى أي فرد يملك قيمة لدى الأخرين.[57] ويضيف **أدلمان وباركس وألبرخت** أنه يحدث الدعم الإجتماعي التقليدي في معظم الأحيان داخل منشأة إجتماعية متعددة الأبعاد، تنتشر فيها العلاقات الشخصية الوثيقة والديناميكية في المقام الأول، كذلك قد يحدث الدعم الاجتماعي أيضا من خلال الشبكات الاجتماعية غير الرسمية.[58]

كذلك ترى **جيالي يو** أنه على عكس الشبكات التقليدية للهجرة التي تعتمد على للتقارب الأسري، العرقي، الإثني، وحتى الديني، في حين لا تعتمد شبكات الحديثة للهجرة سواء كانت شرعية أو غير شرعية على أي من هذه.[59] بينما تشير **سوسان بارنيس** في دراستها **"الإتصالات عبر الأنترنت: العلاقات الشخصية عبر الأنترنت"**[60] أن الشبكات الإجتماعية الإفتراضية الحديثة هي عبارة عن نقاط وعقد، أو مراكز تجمع لأشخاص ذو مصالح مشتركة، معتقدات وآراء متشابهة، وأهداف متجانسة مدعومة بأشكال مختلفة من أنواع الإتصال عبر الحاسوب.

1. **الدعم الإجتماعي الحاسوبي للمهاجرين غير الشرعيين عبر مواقع الشبكات الإجتماعية:**

يجري تبادل الدعم الاجتماعي بأعداد متزايدة عبر وسائل الاتصال الحاسوبية في الشبكات الإجتماعية واسعة النطاق نسبيا بين الأشخاص الذين لا يعرفون بعضهم البعض ولا يمكنهم التواصل وجها لوجه، وبهذا تغيرت عملية الإتصال في بعض الجوانب الدرامية، وهذا ما يؤكداه **والثر وبويد** في دراستهما **"الإنجذاب نحو الدعم الإجتماعي الحاسوبي"**[61] أن بعض خصائص مجتمعات الدعم عبر الأنترنت مثل: عدة الكشف عن الذات، وإنتقائية عرض الذات.

بهذا وفرت هذه المجموعات الإجتماعية بديلا مفضلا لشبكات الدعم الإجتماعي على الأنترنت ضمن بيئة الإتصال المواجهي، وهذا ما تذهب إليه **نانسي بايم** في دراستها **"الحياة الشخصية على الأنترنت"**[62] مؤكدة أن الكثير من الدراسات قد أشارت إلى أنها وجدت أن المجتمعات الإلكترونية على الأنترنت تميل إلى أن تكون دعامة شخصية. وما يؤيد هذا الرأي كذلك، النتائج التي توصلت إليها **ماريا بكردجيفا** في دراستها التي تحمل عنوان **"التآزر الافتراضي وجهة نظر حياة كل يوم"** ومفادها أن الأشخاص يتحصلون على أنواع نختلفة من الدعم من قبل أعضاء المجموعات على شبكة الأنترنت، حتى صارت هذه المجموعات عبارة عن أرضية مشتركة لوسيلة إجتماعية للتعامل مع مشاكل الحياة.[63]

في حين توصل كل من **وينلي تشن وألفرد شوي** في دراستهما **"الأنترنت والدعم الإجتماعي بين الطلبة الصينيين المهاجرين بسنغافورة"**[64] أن الإتصال عبر الحاسوب قد عولم الدعم الإجتماعي وجعله علنيا، حتى أصبح الدعم الإجتماعي للمهاجرين عبر الإتصالات الحية المباشرة أو غير المباشرة ذو قيمة وكفاءة بالنسبة لهم، وأكدا كذلك أن الدعم الإجتماعي عبر الحاسوب هو أحد أشكال الدعم غير المباشر للمهاجرين، كما لاحظا أن هنالك أعدادا متزايدة من المهاجرين الصينيين بسنغافورة يعتمدون على الإتصال عبر الحاسوب من أجل الحصول على ال دعم الإجتماعي أو تقديمه لغيرهم من المهاجرين الصينيين، أو كذلك من أجل تقديم المعلومات، تبادل النصائح، توفير الدعم، والمرافقة أو حتى تقديم المساعدة الملموسة. وهذا ما أطلق عليه **غرانوفيتر** في سبعينيات القرن الماضي تسمية قوة الروابط الضعيفة للإشارة لهذا

الـدعم الإجتمـاعي بالإعتمـاد علـى الـروابط الإجتماعيـة الضـعيفة للأشخاص.[65]

وهـذا مـا خلـص إليـه غرانـوفيتر بمقارنـة المعـارف بالأصـدقاء المقرّبين، فتوصل إلى أن المعارف قادرون على الحركة في دوائر مختلفة عـن دائـرة الفـرد الشخصـية، لـذا فـروابطهم ضـعيفة لكنهـا غنيـة بالمعلومات.[66]

2. **فضاء ما وراء الكواليس لدعم المهاجرين غير الشرعين**

أسسـت مواقـع الشـبكات الإجتماعيـة فضـاء حـر، يصـنع فيـه مستخدموها المحتوى الذي يريدونه دون أي رقابة أو سلطة فوقية، أطلق عليـه **إرفين غوفمـان** في دراسـته **"تقـديم الـذات في الحيـاة اليوميـة"**[67] مصـطلح " **فضـاء مـاوراء الكـواليس**" الـذي هـو عبـارة عـن فضـاء عـام للمعلومات الواقعية المفيدة، وهذا ما توصل إليه **كذلك كل من دنيس بـرودرز وغودفرايـد إنجبرسـون** في دراسـتهما **"مكافحـة الهجـرة غيـر الشرعية: سياسات الهوية واستراتيجيات مكافحة المهاجرين"**[68] بأن هذا الفضـاء العـام الـذي يقبـع وراء الكـواليس، مـا هـو إلا شـكل مـن أشـكال المقاومة للهياكل الكلاسـيكية لمجتمعـات الهجـرة التقليديـة المهيمنـة الأكثـر تقييـدا في المجتمعـات التقليديـة للهجـرة، ويضـيفان أن فضـاء مـا وراء الكواليس يحوي على معلومات حول تشريعات الهجرة، ومعلومات حـول سـوق العمـل والوظائف غير الرسـمية، كيفيـة الإقامـة وطرق الإقامـة غير الشرعية، والأسـاليب غير المشروعة لتخطي الحدود، وهذا ما يؤثر إيجابا علـى اسـتراتيجيات الهجـرة لـدى المهـاجرين الشـرعيين مـنهم وغيـر الشرعيين.[69]

**الخاتمة**

هدفت دراستنا هذه إلى الكشـف عن الـدور الـذي تلعبـه مواقـع الشـبكات الإجتماعيـة في تنـامي ظاهرة الهجرة غير الشـرعية لـدى الشـباب الجزائري، من خلال البحث في أهم عوامل الدفع والجـذب الإقتصـادي للهجـرة غيـر الشـرعية للشـباب مثـل البطالـة وإنعـدام فـرص العمـل، بالإضافة إلى الأجور المنخفضة وغيرها من عوام الدفع والجذب الإجتماعي والسياسـي الأخـرى، وبهـذا يـتم إسـتقطاب الشـباب الجزائـري كغيره مـن الشباب العربي للهجرة غير الشـرعية عبر مواقع الشـبكات الإجتماعيـة، إما عن طريق الأصدقاء الحقيقين الذين هاجروا فعلا بطرق غير مشروعة، أو عـن طريـق الأصـدقاء الإفتراضـيين الـذين تعرفـوا علـيهم في موقـع فيسـبوك الذين هاجروا فعلا بطرق غير مشروعة، مع الإشارة كذلك أنه من خلال إسـتخدامهم لمواقـع الشـبكات الإجتماعيـة وإنشـائهم روابـط إجتماعيـة جديدة و/ أو للمحافظة على روابطهم القديمة، قد تمكنوا فعلا من بناء رأس مال إجتماعي خاص بالهجرة غير الشرعية ساعدهم في الحصول على الـدعم الإجتمـاعي بأشـكاله الماديـة او غيـر الماديـة مـن المهـاجرين غيـر الشرعيين، مثل توفير معلومات حول طرق وأساليب الهجرة غير الشرعية أو حتى توفير المعونة المالية، من أجل تحقيق حلم الهجرة غير الشرعية.

**قائمة المراجع:**

1. **Annual Risk Analysis (2016).**
2. **Adelman, M. B., Parks, M. R., & Albrecht, T. L. (1987). Supporting friends in need. Communicating social support, 105-125.**
3. **Barnes, S. B. (2001). Online connections: Internet interpersonal relationships. Hampton Press, Incorporated.**
4. **Bakardjieva, M. (2003). Virtual togetherness: an everyday-life perspective. Media, Culture & Society, 25(3), 291-313.**
5. **Barnes, M. K., & Duck, S. (1994). Everyday communicative contexts for social support.**
6. **Baym, Nancy. "Interpersonal life online." The Handbook of New Media: Updated, Student edn (2006): 35-54.**
7. **Bloch, A., & Chimienti, M. (2011). Irregular migration in a globalizing world. Ethnic and Racial Studies, 34(8), 1271-1285.**
8. **Bourdieu, P. (2011). The forms of capital. (1986). Cultural theory: An anthology, 81-93.**
9. **Boyd, M. (1989). Family and personal networks in international migration: recent developments and new agendas. International migration review, 638-670.**
10. **Broeders, D., & Engbersen, G. (2007). The Fight Against Illegal Migration Identification Policies and Immigrants' Counterstrategies. American Behavioral Scientist, 50(12), 1592-1609.**
11. **Butterworth, D., & Chance, J. K. (1981). Latin American Urbanization. CUP Archive.**

12. Castles, S., & Miller, M. J. (2009). The age of migration: International population movements in the modern world. 4th Revised Edition, Basingstoke : Palgrave.

13. Chen, W., & Choi, A. S. K. (2011). Internet and social support among Chinese migrants in Singapore. New media & society, 13(7), 1067-1084.

14. Coleman, J. S. (1988). Social capital in the creation of human capital. American journal of sociology, S95-S120.

15. Datta, P. (2004). Push-pull factors of undocumented migration from Bangladesh to West Bengal: A perception study. The Qualitative Report, 9(2), 335-358.

16. Dekker, R., & Engbersen, G. (2014). How social media transform migrant networks and facilitate migration. Global Networks, 14(4), 401-418.

17. Ellison, N. B. (2007). Social network sites: Definition, history, and scholarship. Journal of Computer-Mediated Communication, 13(1), 210-230.

18. Ellison, N. B., Steinfield, C., & Lampe, C. (2007). The benefits of Facebook "friends:" Social capital and college students' use of online social network sites. Journal of Computer-Mediated Communication, 12(4), 1143-1168.

19. Erving, G. (1959). The presentation of self in everyday life. Garden City, NY: Anchor, 1-17.

20. Faist, T. (2010). The crucial meso level. Selected Studies in International Migration and Immigrant Incorporation. Amsterdam : AUP, 59-90.

21. Granovetter, M. S. (1973). The strength of weak ties. American journal of sociology, 1360-1380.

22. Granovetter, M. (1983). The strength of weak ties: A network theory revisited. Sociological theory, 1(1), 201-233.

23. Haythornthwaite, C. (2002). Strong, weak, and latent ties and the impact of new media. The information society, 18(5), 385-401.

24. Hollifield, J. F. (1992). Immigrants, markets, and states: the political economy of postwar Europe. Harvard University Press.

25. Hiller, H. H., & Franz, T. M. (2004). New ties, old ties and lost ties: the use of the internet in diaspora. New Media & Society, 6(6), 731-752.

26. Jansen, C. (1969). Some sociological aspects of migration. Migration, 61.

27. Jensen, Fjordman. (2008). Defeating Eurabia.

28. Kaplan, A. M., & Haenlein, M. (2010). Users of the world, unite! The challenges and opportunities of Social Media. Business horizons, 53(1), 59-68.

29. Katz, J. E., Rice, R. E., Acord, S., Dasgupta, K., & David, K. (2004). Personal mediated communication and the concept of community in theory and practice. Annals of the International Communication Association, 28(1), 315-371.

30. Kavanaugh, A., Carroll, J. M., Rosson, M. B., Zin, T. T., & Reese, D. D. (2005). Community networks: Where offline communities meet online. Journal of Computer-Mediated Communication, 10(4), 00-00.

31. Koser, K. (2005). Irregular migration, state security and human security. GCIM KOSSER, K. 2005 Irregular Migration, State Security and Human Security, Population, Space and Place,. 16(3), pp. 185_93.

32. Lee, E. S. (1966). A theory of migration. Demography, 3(1), 47-57.

33. Madianou, M., & Miller, D. (2013). Migration and new media: Transnational families and polymedia. Routledge.

34. Marsden, P. V., & Campbell, K. E. (1984). Measuring tie strength. Social forces, 63(2), 482-501.

Audience Adoption and Uses (pp. 153–188). Cresskill, NJ: Hampton Press.

46. Wellman, B. (1999). From little boxes to loosely-bounded networks: the privatization and domestication of community. Sociology for the twenty-first century: Continuities and cutting edges, 94-116.

47. Wellman, B., Quan-Haase, A., Boase, J., Chen, W., Hampton, K., Díaz, I., & Miyata, K. (2003). The social affordances of the Internet for networked individualism. Journal of Computer-Mediated Communication, 8(3), 00-00.

48. Wilson, T. (1998). Weak ties, strong ties: Network principles in Mexican migration. Human Organization, 57(4), 394-403.

49. Ye, J. (2006). Traditional and online support networks in the cross-cultural adaptation of Chinese international students in the United States. Journal of Computer-Mediated Communication, 11(3), 863-876.

الهوامش:

[1] Annual Risk Analysis. (2016). P5.

[2] Alice, Bloch, and Milena Chimienti. (2011). Irregular migration in a globalizing world. Ethnic and Racial Studies, 34(8), PP. 1271-85.

[3] Khalid, KOSSER, 2005 (2005). Irregular migration, state security and human security. GCIM.

[4] Alice Bloch & Milena Chimienti, op. cit., PP. 1271-85.

[5] Alejandro, Portes. (1978). Introduction: toward a structural analysis of illegal (undocumented) immigration. International migration review, PP. 469-84.

[6] Ernest George, Ravenstein. (1885). The laws of migration. Journal of the Statistical Society of London, 48(2), PP. 167-235.

[7] Lee, Everett S. (1966). A theory of migration. Demography, 3(1), PP. 47-57.

[8] Douglas S, Massey. (1990). The social and economic origins of immigration. The Annals of the American Academy of Political and Social Science. PP. 60-72.

[9] Douglas, Butterworth, and John K. Chance. (1981). Latin American Urbanization. CUP Archive.

[10] Clifford, Jansen. (1969). Some sociological aspects of migration. Migration, P.61.

[11] Alice Bloch & Milena Chimienti, op. cit., PP. 1271-85.

35. Massey, D. S. (1990). The social and economic origins of immigration. The Annals of the American Academy of Political and Social Science, 60-72.

36. Massey, D. S., Arango, J., Hugo, G., Kouaouci, A., & Pellegrino, A. (1999). Worlds in Motion: Understanding International Migration at the End of the Millennium: Understanding International Migration at the End of the Millennium. Clarendon Press.

37. Morrow, V. (1999). Conceptualising social capital in relation to the well-being of children and young people: a critical review. The sociological review, 47(4), 744-765.

38. Portes, A. (1978). Introduction: toward a structural analysis of illegal (undocumented) immigration. International migration review, 469-484.

39. Portes, A. (2000). Social capital: Its origins and applications in modern sociology. LESSER, Eric L. Knowledge and Social Capital. Boston : Butterworth-Heinemann, 43-67.

40. Portes, A., & Böröcz, J. (1989). Contemporary immigration: Theoretical perspectives on its determinants and modes of incorporation. International migration review, 606-630.

41. Putnam, R. D. (1995). Bowling alone: America's declining social capital. Journal of democracy, 6(1), 65-78.

42. Putnam, R. D. (2001). Bowling alone: The collapse and revival of American community. Simon and Schuster.

43. Ravenstein, E. G. (1885). The laws of migration. Journal of the Statistical Society of London, 48(2), 167-235.

44. Triandafyllidou, A. (Ed.). (2016). Irregular migration in Europe: myths and realities. Routledge.

45. Walther, J. B., & Boyd, S. (2002). Attraction to computer-mediated social support. In C. Lin & D. Atkin (Eds.), Communication Technology and Society:

[12] Jensen, Fjordman. (2008). Defeating Eurabia.

[13] Stephen, Castles, and Mark J. Miller. (2009). The age of migration: International population movements in the modern world. 4th Revised Edition, Basingstoke: Palgrave.

[14] Massey, Douglas S. op. cit., PP. 60-72.

[15] Alejandro, Portes, and József Böröcz. (1989). Contemporary immigration: Theoretical perspectives on its determinants and modes of incorporation. International migration review. PP. 606-30.

[16] Monica, Boyd. (1989). Family and personal networks in international migration: recent developments and new agendas. International migration review. PP. 638-70.

[17] Pranati, Datta. (2004). Push-pull factors of undocumented migration from Bangladesh to West Bengal: A perception study. The Qualitative Report, 9(2). PP.347-48.

[18] James Frank, Hollifield. (1992). Immigrants, markets, and states: the political economy of postwar Europe. Harvard University Press. PP.45-47.

[19] Alejandro, Portes, and József Böröcz. op. cit., PP. 469-70.

[20] Anna, Triandafyllidou. (Ed.). (2016). Irregular migration in Europe: myths and realities. Routledge. PP. 34-38.

[21] Jiali, Ye. (2006). Traditional and online support networks in the cross-cultural adaptation of Chinese international students in the United States. Journal of Computer-Mediated Communication, 11(3). PP. 863-64.

[22] Peter, Marsden V., and Karen E. Campbell. (1984). Measuring tie strength. Social forces, 63(2), PP. 482-501.

[23] Marsden, P., & Campbell, K. E. op. cit., PP. 482-501.

[24] Mark S, Granovetter. (1973) The strength of weak ties. American journal of sociology, PP. 1360-80.

[25] Rianne, Dekker, and Godfried Engbersen. (2014). How social media transform migrant networks and facilitate migration. Global Networks, 14(4), PP. 401-18.

[26] Douglas S., Massey, Arango, J., Hugo, G., Kouaouci, A., & Pellegrino, A. (1999). Worlds in Motion: Understanding International Migration at the End of the Millennium. Clarendon Press.

[27] Thomas, Faist. (2010). The crucial meso level. Selected Studies in International Migration and Immigrant Incorporation. Amsterdam: AUP, PP. 59-90.

[28] Barry, Wellman. (1999). From little boxes to loosely-bounded networks: the privatization and domestication of community. Sociology for the twenty-first century: Continuities and cutting edges, PP. 94-116.

[29] Dekker, R. and Engbersen, G. op. cit., PP. 401-18.

[30] Mirca, Madianou, and Daniel Miller. (2013). Migration and new media: Transnational families and polymedia. Routledge.

[31] Harry H, Hiller., and Tara M. Franz. (2004). New ties, old ties and lost ties: the use of the internet in diaspora. New Media & Society, 6(6), PP. 731-52.

[32] Caroline, Haythornthwaite. (2002). Strong, weak, and latent ties and the impact of new media. The information society, 18(5), PP. 385-401.

[33] Nicole B, Ellison., Charles Steinfield, and Cliff Lampe. (2007). The benefits of Facebook "friends:" Social capital and college students' use of online social network sites. Journal of Computer-Mediated Communication, 12(4), PP. 1143-68.

[34] Nicole B, Ellison. (2007). Social network sites: Definition, history, and scholarship. Journal of Computer-Mediated Communication, 13(1), PP. 210-30.

[35] Jiali, Ye. op. cit. PP. 863-64.

[36] Tamar, Wilson. (1998). Weak ties, strong ties: Network principles in Mexican migration. Human Organization, 57(4), PP. 394-403.

[37] Ibid.

[38] Mark S, Granovetter. op. cit., PP. 1360-80.

[39] Mara B, Adelman., Malcolm R. Parks, and Terrance L. Albrecht (1987). Communicating social support. Sage Publications, Inc.

[40] Ibid.

[41] Mark S, Granovetter. (1983). The strength of weak ties: A network theory revisited. Sociological theory, 1(1), PP. 201-233.

[42] Jiali, Ye. op. cit. PP. 863-64.

[43] Mark S, Granovetter. op. cit. PP. 1360-80.

[44] Malcolm, Gladwell. (2011). Tipping points with connectors. Retrieved September 1, 2016. from http://www.businessinsider.com/malcolm-gladwell-tipping-point-connectors-2011-7

[45] Mark S, Granovetter op. cit. PP. 1360-80.

[46] Harry H, Hiller., and Tara M. Franz. (2004). Op. Cit., PP. 731-752.

[47] Virginia, Morrow. (1999). Conceptualizing social capital in relation to the well-being of children and young people: a critical review. The sociological review, 47(4), PP. 744-65.

[48] Alejandro, Portes. (2000). Social capital: Its origins and applications in modern sociology. LESSER, Eric L. Knowledge and Social Capital. Boston: Butterworth-Heinemann, PP. 43-67.

[49] Pierre, Bourdieu. (1986). The forms of capital. Cultural theory: An anthology. PP. 81-93.

[50] James S, Coleman. (1988). Social capital in the creation of human capital. American journal of sociology, S95-S120.

[51] Robert D, Putnam. (1995). Bowling alone: America's declining social capital. Journal of democracy, 6(1). PP. 65-78.

[52] Andrea, Kavanaugh., Carroll, J. M., Rosson, M. B., Zin, T. T., & Reese, D. D. (2005). Community networks: Where offline communities meet online. Journal of Computer-Mediated Communication, 10(4), 00-00.

[53] Robert D, Putnam. (1995). Bowling Alone: The Collapse and Revival of American Community. Simon and Schuster.

[54] Barry, Wellman., Quan-Haase, A., Boase, J., Chen, W., Hampton, K., Díaz, I., & Miyata, K. (2003). The social affordances of the Internet for networked individualism. Journal of Computer-Mediated Communication, 8(3), 00-00.

[55] Robert D, Putnam. op. cit. PP. 65-78.

[56] James, Katz., Rice, R. E., Acord, S., Dasgupta, K., & David, K. (2004). Personal mediated communication and the concept of community in theory and practice. Annals of the International Communication Association, 28(1), PP. 315-71.

[57] Melanie, Barnes K., and Steve Duck. (1994). Everyday communicative contexts for social support.

[58] Albrecht, Terrance L., and Mara B. Adelman. (1987). op. cit.

[59] Jiali, Ye. (2006). op. cit. PP. 863-64.

[60] Susan B. Barnes. (2001). Online connections: Internet interpersonal relationships. Hampton Press, Incorporated.

[61] Walther, J. B., & Boyd, S. (2002). Attraction to computer-mediated social support. Communication technology and society: Audience adoption and uses, PP. 153-88.

[62] Baym, Nancy. (2006). Interpersonal life online. The Handbook of New Media: Updated, Student edn, PP. 35-54.

[63] Maria, Bakardjieva. (2003). Virtual togetherness: an everyday-life perspective. Media, Culture & Society, 25(3), PP. 291-313.

[64] Wenli Chen., and Alfred Siu Kay Choi. (2011). Internet and social support among Chinese migrants in Singapore. New media & society, 13(7), PP. 1067-84.

[65] Mark S, Granovetter op. cit. PP. 1360-80.

[66] Ibid.

[67] Goffman, Erving, G. (1959). The presentation of self in everyday life. Garden City, NY: Anchor, PP.1-17.

[68] Dennis, Broeders, and Godfried Engbersen. (2007) The Fight Against Illegal Migration Identification Policies and Immigrants' Counterstrategies. American Behavioral Scientist, 50(12), PP. 1592-1609.

[69] Dekker, R. and Engbersen, G. op. cit., PP. 401-18.